العمل الأدبي نفسه ، وعدم الإيغال في دراسة عملية الإبداع أو شخصية الأديب،وقد أفاد من الأخطاء التي وقع فيها من سبقه من النقاد مثل العقاد والدكتور النويهي وغيرهم (٨) . ومهما يكن فهو يعتمد على « حقائق » علم النفس ويأخذ بها ، كما أخذ بها العقاد والنويهي من قبله . فلقد فسر سلوك (شهريار) بالعقد الجنسية وعقدة النقص ، بالإضافة إلى استحضاره لعقدة (هملت) وعقدة (ديتري) وعقدة (أورست) في تحليلة لشخصية (كامل) في قصة السراب لنجيب محفوظ (٩) .

هذه باختصار شديد ، إشارة إلى الدراسات النقدية على ضوء المنهج النفسي الذي اعتمد على ماتوصل إليه علم النفس في العصر الحديث .

موقفنا من هذا المنهج والدراسات التطبيقية له

وهذاالموقف يتلخص ببعض الإشارات إلى الدراسات السابقة ، بالإضافة إلى الإشارات العامة التي تتعلق بالمنهج بشكل عام .

قبل كل شيء لابد من الإقرار بأن هذا المنهج قد أضاف إضافات جادة وهامة إلى ميدان الربط بين الأدب والحياة الإنسانية باعتبار أن الأدب ثمرة عليا من ثمار الحياة ، وعدل من الاتجاه إلى اعتماد الأديب أو الناقد على الثقافة الأدبية المحددة . وإن الربط مابين الأدب والنفس الإنسانية يعتبر من وجهة النظر الإسلامية ربطاً طبيعياً ، بل واجباً،ذلك لأن الأدب هو نتاج هذه النفس وصورة من حقائقها وأعماقها وفهمها للحياة والكون ، فلااعتراض ، في الأساس على هذا الإتجاه ، وإنما الإعتراض على قضايا معينة في هذا المنهج وهو ماسوف نثبته في الصفحات التالية .

وربما كان من المفيد أن نشير إلى بعض الحقائق التي أثبتها علم النفس الحديث، ولانرى مانعاً من الإفادة منها في التحليل النفسي للأدب ، خاصة إذا أبعدناها عن قاعدتها المبالغ فيها وهي قاعدة (اللاشعور) التي جعلت تسعة أعشار الكيان الإنساني عالماً غريزياً لامسؤولاً ، وواحداً من العشرة عقلاً مسؤولاً ، ولهذا نتائجه المرفوضة في التصور الإسلامي للإنسان .

أقول من هذا الحقائق قضية « التعويض» عن النقص بالنسبة لذوي العاهات أو